الحدث السياسي

١٩

الخميس ٢٦ ذو الحجة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٦م السنة الثامنة والأربعون العدد ١٤٣٩٧

THURSDAY , DHUL-HIJJAH, 26, 1426 H. JANUARY, 26, 2006 G. No. 14397

الصحف البلجيكية: جولة الملك عبدالله تحمل ابعاداً سياسية واقتصادية واستراتيجية

واس (بروكسل)

شددت الصحف البلجيكية الصادرة امس مثلها مثل العديد من وسائل الاعلام الاوروبية على أهمية الجولة الاسيوية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وزيارته لكل من الصين والهند. ونشرت الصحف مقالات وتحليلات تؤكد الابعاد السياسية والاقتصادية والاستراتيجية لهذه الجولة.. واوردت صحيفة «تايد» الاقتصادية المتخصصة مقالة مطولة عن المحادثات التي أجراها خادم الحرمين الشريفين في بكين ولقاءاته مع كبار المسؤولين الصينيين. . وبينت الصحيفة ان المملكة العربية السعودية والصين تتجهان الى اقامة تحالف استراتيجي فعلي وتحديدا في مجال الطاقة. واشارت صحيفتا «ديستندار» و«ديمورغن» من جهتها الى جولة خادم الحرمين الشريفين الاسيوية وأوضحتا ان المملكة تتجه الى نسج علاقات متقدمة مع كل من الصين والهند وهما الدولتان اللتان تشهدان نموا اقتصاديا غير مسبوق ويمنحان المملكة افاقا واسعة للتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري.

الموقف السياسي

د. طلال صالح بنان

زيارة المليك للصين والهند.. الاتجاه شرقاً في الوقت المناسب

هناك قاسم مشترك يربط زيارة خادم الحرمين الشريفين لكلٍ من الصين والهند، في جولته الآسيوية الحالية. والمعروفٌ ان المملكة ولأسباب كثيرة، سياسية واقتصادية وأيدلوجية كانت في الماضي تحول بينها والنظر شرقاً، ناحية أكبر تجمعين بشريين، في العالم (الصين والهند). اقتصادياً، وحتى بداية عقد التسعينات، عندما بدأت أركان نظام الحرب الباردة تتداعى، لم يكن في كل من الصين والهند، ما يجذب اهتمامات المملكة الاقتصادية ناحيتهما، بالإضافة إلى حساسيات نظام الحرب الباردة والأيديولوجية السياسية.

في المنطقة كان لكثير من الدول العربية قصب السبق في الاتجاه نحو الصين والهند، ولكن ذلك كان لأسباب أيديولوجية ومقتضيات حركة السياسة الدولية، في عهد الحرب الباردة، ولم يكن ذلك ـ في الحقيقة ـ مجدياً كثيراً لا من الناحية الاقتصادية ولا السياسية، ولا حتى الاستراتيجية، حتى في ما يخص قضية الصراع العربي الإسرائيلي.

ولكن الوضع تغير، خلال العقد والنصف الأخيرين، ففي الصين حدثت تحولات اقتصادية، قربتها أكثر من النظرية والممارسة الليبرالية، في بعدها الاقتصادي، بعيداً عن الشق الاقتصادي، في النظرية الاشتراكية، وإن احتفظت الصين بالشق السياسي من تجربتها الشيوعية...! حيث أخذت الصين بمبادئ اقتصاديات السوق، ليس من أجل حل مشكلتها الاقتصادية، فحسب... ولكن من أجل بناء عملاق اقتصادي ضخم، استطاع ليس فقط غزو الأسواق العالمية بسلع عالية الجودة ومنافسة في السعر، ولكن أيضاً، جذب رؤوس الأموال من المجتمعات الرأسمالية التقليدية... ومعها أيضاً، التكنولوجيا المتقدمة.

وأصبحت الصين، خلال عقد ونصف نمراً اقتصادياً متحفزاً، يندفع ـ بقوة ـ نحو تطلعات كونية، خلال ثلاثة عقود من الآن، أو أقل، في تقدير الزعامة الصينية الحالية.

لا ننسى أن الصين، أيضاً: عضو دائم في مجلس الأمن، وبدأ سلوكها يتغير، في المجلس، باتساع رقعة اهتماماتها الاقتصادية، بعد أن كانت الصين، منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وحتى نهاية التسعينيات، تنظر بتواضع لمجالها الحيوي التقليدي، في منطقة جنوب آسيا، شرقاً وغرباً.

.. الهند، من ناحية أخرى وعت، في نفس الفترة تقريباً أن لها دوراً في السياسة الدولية وحركة التجارة العالمية. وكانت منذ البداية واثقة من أن توجهها الديموقراطي، ليس فقط قادراً على استيعاب مشاكلها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الداخلية بل إن الشق الآخر الاقتصادي من النظرية والممارسة الليبرالية، كفيل ليس فقط بانتشالها من مشاكلها الاقتصادية المزمنة، ولكن أيضاً يفتح المجال أمامها لاهتمامات كونية، بعيداً عن مجالات اهتماماتها التقليدية في منطقة جنوب غرب آسيا. الهند نمر آسيوي آخر قادم، له أنياب ردع غير تقليدية، وكذلك مخالب تحفز اقتصادية. فهي قبل عقد ونصف من الآن كانت تُصنف من الدول الفقيرة، التي تعاني من عجز في ميزانها التجاري.. ومن وطأة فاتورة الطاقة المستوردة. ولكن الهند اصبحت اليوم عملاقاً اقتصادياً يافعاً يجد ميزته التنافسية، في ما كان في السابق أهم مشاكله الاقتصادية (موارده البشرية). استراتيجياً الهند تشكل مع الباكستان رافداً غير تقليدي لتوازن النظام الدولي، بعيداً عن احتكار الدول الخمس التقليدية لإمكانات الردع النووي. كما ان استقرار منطقة جنوب غرب آسيا، له إيجابياته الكبيرة في استقرار منطقة الشرق الأوسط... وكذلك دعم أمننا القومي.

واخيراً.. من أهم ميزات القيادة السياسية السعودية الاستراتيجية إحساسها الغريزي باتجاهات حركة التاريخ.. واستشرافها المحسوب، بدقة، لتقلات حركة التاريخ النوعية الكبيرة. وزيارة خادم الحرمين الشريفين لكلٍ من الصين والهند، في هذا الوقت، تؤكد ذلك.

الملك عبدالله في الهند

شراكة مع الهند.. للقضاء على أسباب التوتر.. وبناء الثقة من جديد

*** انطلاقة جديدة للعلاقات الاستراتيجية بين الهند ودول الخليج**

*** حل قضية كشمير.. ممكن بالتأكيد على القواسم المشتركة العظمى بين الهند وباكستان**

*** الهند مطالبة بالسعي للاجهاز على المخاوف من أسلحة الدمار بالمنطقة**

لم تكن زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للهند زيارة بروتوكولية عادية، كما سبق الاشارة إلى ذلك من قبل، كما لم تكن زيارته السابقة للصين كذلك. فالمملكة لا تتحرك بدافع مصالحها الخاصة، وانما تتحرك باتجاه أربع دول في أقصى الشرق في اطار توجهات استراتيجية بعيدة المدى، لتكون بذلك حلقة جديدة لعلاقات دولية جديدة تبدأ بالدول الأربع وتستوعب جميع الدول ذات الرؤى المتماثلة في المستقبل القريب.

الملك في حوار باسم مع الرئيس الهندي زين العابدين عبدالكلام (عكاظ– رويترز)

كتب: رئيس التحرير

على أن هذا التجمع القيادي الجديد لا يشكل محوراً، وانما يمثل قوة تكاملية اضافية لدعم جهود الأمن والسلام والاستقرار في الدول المعنية كأساس وكلبنة لتعاون مجموعة دولية جديدة تمر الآن بمرحلة التشكل تمهيداً لتعاون استراتيجي أوسع بين مجموعة متماثلة المصالح والأهداف والمنافع.

ولذلك فإنه لا بد من التأكيد على الحقائق التالية:

** أولاً: أن هذا التجمع السياسي لا يخدم أغراضاً أمنية فحسب وإنما يستوعب طموحات الدول المنضوية تحته، الاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية والانسانية في اطار تبادل المنافع وتكامل المصالح المشروع بين الدول.

** ثانياً: ان الهند التي يزورها الملك عبدالله هذه الأيام تمثل إحدى أهم حلقات هذا التجمع وبالتالي فإن التعامل معها مباشرة ليس على حساب غيرها، تماما، كما ان التعاون بين المملكة وكل من الصين الشعبية وماليزيا وباكستان.. ومن سيأتي بعدها ليس على حساب أية مجموعة دولية أخرى أو بديلاً عنها.. وإنما هو في صميم استراتيجية دول المنظومة الدولية القائمة على أساس تجميع الطاقات وقيام التعاون الموسع بين الكيانات وصولاً إلى نظام الدولة العالمية الكبرى في النهاية.

كما ان دول مجلس التعاون، يمكن ان تتسع رقعتها ومعطياتها بحيث يتم التبادل لمنافع أكبر بين دول مجلس التعاون الست وبين الهند، استثماراً لقدرات وطاقات ضخمة يملكها الطرفان، ويمكن لهما أن يشكلا بها مصدر قوة حقيقية لا سيما إذا أخذت العلاقات بينهما أبعاداً أمنية وسياسية أشمل.

** صحيح أن للهند علاقات ومصالح واسعة مع دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط وان هذه العلاقات تشكل علامات استفهام واسعة.. وما زالت تبحث عن اجابات دقيقة بصورة أكثر تحديداً.

** ومن هذا المنطلق فإن الزيارة الهامة التي تتم الآن وتنتهي يوم الجمعة القادم، لن تكون معنية فقط بأوجه التعاون الثنائي بين المملكة والهند، لما تشكله المملكة من أهمية استراتيجية في منطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط بشكل أساسي، وما تضطلع به الهند سواء في دائرتها الآسيوية أو في علاقاتها بدول منطقتنا أيضاً..

الملك يصافح رئيس الوزراء الهندي (عكاظ– رويترز)

خادم الحرمين الشريفين يستعرض حرس الشرف اثر وصوله نيودلهي (عكاظ– رويترز)

** وبالتأكيد فإن هذه الزيارة التاريخية ستحدد مستقبل العلاقات بين الهند وبين دول التجمع الجاري تأسيسه لأهداف سياسية واقتصادية وأمنية تكاملية.

** وبالتأكيد أيضاً فإن الهند تدرك مدى قلق دول المنطقة من استمرار اسرائيل خارج اطار اتفاقية منع انتشار واستخدام وانتاج أسلحة الدمار الشامل.. ومن المؤمل ان تنسق جهودها مع سياساتها السلمية وان تسهم بصورة أفضل وأكبر في إبعاد شبح الاخطار المحدقة بالمنطقة، وأن تتصرف كدولة مسؤولة وذات رؤى حضارية رسخها «المهاتما غاندي» بعيداً عن المصالح الاقتصادية المؤقتة أو على حساب الصفقات السياسية المكلفة في بعض الأحيان.

** وعلى جانب آخر.. فإن المملكة لن تدخر وسعاً –كما سبق القول– إلى دفع العلاقات الهندية– الباكستانية في الاتجاه الايجابي، بالبحث عن المصالح المشتركة والمنافع الحقيقية الواسعة والعمل من داخل القواسم المشتركة العظمى بين الدولتين / الشقيقتين/ الجارتين من منظور الشراكة الذي تطرحه المملكة، وهي شراكة لا يجب ان ترتهن لعوامل الاختلاف بقدر ما تستثمر جوانب الالتقاء وهي كثيرة ويمكن تفعيلها من خلال مشروع ضخم للتعاون العضوي بين الدولتين يؤدي في النهاية إلى تذويب المشاكل الأخرى التي عطلت قدرات البلدين واستنزفتهما طويلا.. وهي قدرات لا يجب الاستهانة بتأثيرها على الناحيتين الاقتصادية والتنموية، فضلاً عن تدميرها لعوامل الثقة والتكامل والتماثل بين البلدين وهي كثيرة ومتشعبة.

** وإذا كانت قضية كشمير.. سبباً في خلخلة العلاقة بين البلدين وبذر بذور الحذر والخوف والصدام بصورة دائمة.. فإن المنظور الاستراتيجي لتسوية هذه القضية يوفر حلولاً عملية وواقعية دون تفريط أي الأطراف في حقوقه الطبيعية.. وفي مقدمتها حق كل طرف في العيش بأمان وسلام ووئام ومحبة واحترام متبادل.

** ولو اعطي التوجه نحو شراكة ذات طبيعة استراتيجية ما هو جدير به من الاهتمام وفقاً للطرح السعودي القوي، فإن البلدين سيجدان نفسيهما بعد فترة وجيزة من الزمن مع الحل السلمي المقبول من قبل الأطراف الثلاثة، الباكستاني، والهندي، والكشميري، ولتوصل الجميع إلى تسوية قد لا تكون مرضية تماماً، ولكنها تسوية تخدم قضية السلام والاستقرار وتفتح أقوى الجسور بين الدولتين الكبريتين وينعم معهما الآخرون بظلال الحرية والوئام والسلام والعدل.

** ولا يستبعد أي مراقب يتابع منهجية التفكير السعودي الجديد أن يتفهم البلدان خطوط التسويات العريضة التي تطرحها المملكة لمشاكل دول المجموعة الآسيوية التي تتحرك الان باتجاهها بقوة وان لم يتوقع أحد أن يرشح عن هذه الزيارة بصورة مباشرة أي قرارات دراماتيكية وسريعة الآن.

غير ان تطارح الأفكار واقامة علاقات محورية تقتضيها الشراكة الكاملة.. كفيل بأن يوصل البلدين إلى الطاولة الصحيحة في أقرب وقت ممكن، بعد ان تكون القضايا الأساسية هدفاً رئيسياً من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى حلول عملية للقضايا المعلقة والمزمنة.

** وعلى أية حال.. فإن الزيارة لم تكن تركز على الجوانب المعقدة فقط وإنما جسدت مشاركة الملك عبدالله في احتفالات الهند بيوم الجمهورية الجانب الانساني والاخلاقي والعاطفي في سياسته ايضا.. من أجل ان ينقل الرسالة إلى كل الشعب الهندي وليس إلى أصحاب القرار فيها فقط.

هذه الناحية ان تراجع سياساتها وان تعيد وتقدر مصالحها في ضوء هذا الاحتياج الملح.

وفي مقدمة هذه الحسابات الدقيقة المطلوبة، السعي إلى ايقاف أي تعامل من شأنه ان يشجع دول المنطقة على مزيد من التسلح ومن امتلاك القدرات النووية مهما كان العائد أو المردود المادي أو السياسي المتحقق من وراء الصفقات التجارية التي قد تعقد في هذا الصدد.. لانه سيقابل هذا العائد خسائر ضخمة يصعب تقديرها أو التنبؤ بحجمها.

ومن المؤكد ان الهند كدولة محبة للسلام، تدرك أهمية مثل هذه الخطوة لا سيما في ظل حالة التوتر التي تمر بها المنطقة الآن، وهي حالة تتطلب الحكمة والتضحية ببعض المصالح «العرضية» وفتح آفاق جديدة لقيام مصالح تبادلية ايجابية.. ومفيدة للسلم وبناء الثقة بين دول الجوار.. وبينها وبين الهيئات والمنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية ومعمقة كما هو الحال مع ايران وكذلك مع اسرائيل.

** لكن الأكثر صحة هو ان الهند تدرك ان مصالحها مع دول مجلس التعاون ليست هينة أيضاً، وانه لا يمكن التضحية بها أو التفريط فيها أو التقليل من شأنها.. بل ان بامكان الهند ان تخلص إلى نتيجة مهمة من خلال أية حسابات دقيقة.. مفادها أن تعزيز علاقاتها مع مجموعة اقليمية مهمة، كدول المجلس من الناحية الاستراتيجية وليس من الناحية الاقتصادية فقط، يشكل أهمية قصوى وأن من الخطأ التفكير بعيداً عن هذا الواقع.. أو على النقيض منه، وبالتأكيد فإن القاسم المشترك الأعظم لأي تعاون خليجي/ هندي موسع في المستقبل لا بد أن يأخذ في الاعتبار بالمسألة الأمنية في المقام الأول.

ذلك ان من حق دول المجلس ان تبحث عن المزيد من الأمن والسلامة والاستقرار.. وان تطالب جميع الأطراف التي تمتلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة أي قدر من التأثير على

ثلاثة سفراء هنود سابقين في المملكة لـ"عكاظ":

أهداف استراتيجية للزيارة تعزز التعاون في جميع المجالات

فهيم الحامد (موفد عكاظ إلى نيودلهي)

عزيز

انصاري

احمد

أكد عدد من السفراء الهنود السابقين لدى المملكة أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الهند تجسد عمق العلاقات السعودية الهندية وتعكس حرص البلدين على تعزيز الشراكة الإستراتيجية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والتجارية والتعليمية وقالوا في تصريحات لـ«عكاظ»: أن هذه الزيارة ستعمل على تحقيق نقلة نوعية في العلاقات ما بين البلدين .

من جهته قال السفير الهندي السابق لدى المملكة عشرت عزيز : ان المملكة دولة تحظى باحترام وتقدير ليس فقط الشعب الهندي وإنما في جميع الأوساط العربية والإسلامية والدولية نظراً للسياسات الحكيمة ومواقفها الثابتة والمؤيدة لتعزيز الأمن والسلم في العالم ، وأشار عزيز الى أن البلدين كانا ولا يزالا حريصين على استتباب الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط مشيراً إلى أن الرياض ونيودلهي تمتلكان إمكانيات وقدرات تجعلهما تلعبان دوراً هاماً في تعزيز وإرساء الأمن والاستقرار في العالم .

من ناحيته قال السفير حامد أنصاري السفير الهندي الاسبق لدى المملكة : ان العلاقات ما بين البلدين بنيت على أسس راسخة وثابتة ، وتمتد إلى عقود وأزمنة قديمة مشيراً إلى أن زيارة الملك عبد الله فرصة تاريخية لتعزيز العلاقات ما بين البلدين وإعطائها دفعة قوية إلى الأمام ، وقال ان فترة تواجده في المملكة كسفير للهند كانت من أجمل الفترات التي عمل فيها في الحقيبة الدبلوماسية .

من ناحيته قال السفير تلميذ أحمد الذي مثل بلاده لدى المملكة سابقاً : ان علاقة المملكة في الهند علاقة تاريخية ضاربة في الجذور ومن المهم جداً أن تتعمق هذه العلاقة في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية . مؤكداً أن إجراء الحوار السعودي الهندي سوف ينعكس ايجابيا على تنمية الحوار الخليجي العربي .

و قال السفير تلميذ أحمد والذي يتقلد حالياً منصب مستشار وزير النفط الهندي ان التعاون في مجال النفط والطاقة والبتر وكيميائيات يعتبر من المجالات الهامة باعتبار أنها تعتبرها من القطاعات التي تحظى بالاهتمام من الجانبين .

وجه

يكتبه :عبدالله آل هتيلة

انتخابات فلسطينية .. بالحبر الهندي

** بدأت الانتخابات التشريعية في فلسطين المحتلة جاءت في موعدها لم تتأثر بالتحديات والعقبات التي حاولت صنعها الحكومة الاسرائيلية

** الفلسطينيون لبوا نداء رئيسهم ابومازن ادوا الواجب الوطني وتوجهوا لصناديق اقتراع دنمركية كندية وبصموا بالحبر الهندي لاختيار ممثليهم

** ادركوا ان الانتخابات طريق لبناء دولة مستقلة واجبهم المشاركة في رسم مسيرتها لتواجه التحديات وتتجاوز العقبات بتوحيد الصفوف لمواجهة عدو يحاول محو هويتهم

** نجاح الانتخابات يتطلب التعاضد وإلغاء مظاهر العنف والقضاء على الفوضى وتغليب مصلحة فلسطين

مصالح الفصائل ليدرك الاسرائيليون بأن الشعب موحد ودولته المستقلة قادمة فهل تتحقق امنيات الفلسطينيين بنجاح الانتخابات وشارون في مشفاه ليزيدوا اوجاعه؟!